محكمات فما يبقين من شبه في قلب ذي مرض او رأي ذي سقم
ولا تديم لخصم حجة نسخت لذي شقاق وما يبقين من حكم
لا تعرضن لها بالشك والريب
فما يفيدك غير العجز والتعب
فانها باتفاق العجم والعرب
ما حوربت قط الا عاد من حرب عدوها ومتى تطلبه ينهزم
صاحت بهم صيحة انوارها فغدا اعدي الاعادي اليها ملقي السلم
وارفض اذا رمت هديًا نهج رافضها
واحذر مقالة من اضحى يناقضها
فانها الجنة اودت بخائضها
ردت بلاغتها دعوى معارضها في قعر بحر فلم يسبح ولم يعم
كنا مسيلمة رويته منكسعًا رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لئن حوت في مداها غاية الأمد
فانها نزلت من واحد احد
فيا لها كلمات جئن بالرشد
لها معان كموج البحر في مدد ولا يقاس بموج البحر في الأكم
نعم هي العذب منها منهلًا وندي وفوق جوهر في الحسن والقيم
كم اغنت الخلق في الدنيا مواهبها
وسوف تغنيه في الاخرى رغائبها
فاق على الحسن تعدادا غرائبها
فلا تعد ولا تحصى عجائبها ولا يعبر عنها ناطق بفم
ولا تمل معانيها مرددها ولا تسام على الاكثار بالسام
انظر مفصل معناها ومجمله
تجده اكمل منظوم واجمله
فيا لآي حبت كلا مؤملة

قرت

٥٤
13
قرت بها عين قارٍ بها فقلت له لقد رجوت بما تتلوه من عظم
فقد رجوت نبي الخلق قاطبة لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
وكن لا ابدًا بها ما عشت محتفظا
وعظ بها واتعظ لا كنت متعظا — ان كنت صح
وقل لمن قلبه من خوفه بُهِظا
ان تتلها خيفة من حر نار لظى دخلت في مأمن منها ومحترم
وفي غد ان ترد من ضرب منهلها اطفأت حر لظى من وِرْدها الشبم
والزم هداها الذي قد جل عن شبه
فكم هدت لسبيل غير مشتبه
والحقت حائرا من ريقة الشبه
كأنها الحوض تبيض الوجوه به فمن سقى منه لم يظمأ ولم يضم
او ورد قوم الى نهر الحياة غدًا من العصاة وقد جاؤه كالحمم — بيان كالحمم
هي التي اصبحت بالحق منزلة
واوضحت شبهًا في الخلق معضلة
كانها الشمس في الافاق منزلة
وكالصراط وكالميزان معدلة ورقة فاتبعها ثابت القدم
واطلب لقسط منها كي تفوز به فالقسط من غيرها للناس لم يقم
انوارها لاح للابصار مسفرها
حتى لقد كادت العميان تبصرها
ولذ للسمع متلوًا مكررها
لا تعجبن لحسود راح ينكرها وجوده عند اهل الجود كالعدم
ما ضرها ان غدا بالبغي جاحدها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
ان الحسود يرى من شدة الحسد
نور الهدى ظلمة والصدق كالفند
فلا عجيب اذا ما ضل عن رشد

Copyright © King Saud University